اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 14-08-2010 رقم العـدد: 16058 رقم الصفحة: 8 مسلسـل: 41 رقم القصاصة: 1

أمر الملك بتنظيم الفتوى

خطيب جمعة المسجد الحرام:

الملك حمى الفتوى وصان حدودها

اسم المصدر: عكاظ

التاريخ: 14-08-2010 رقم العدد: 16058 رقم الصفحة: 8 مسلسل: 41 رقم القصاصة: 2

واس ـ مكة المكرمة، المدينة المنورة

رأى إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ الدكتور صالح بن حميد أن التوجيه الراشد والكلمة الصادقة التي خاطب فيها ولي الأمر خادم الحرمين الشريفين حفظ لأهل العلم منزلتهم وللمؤسسات الشرعية مقامها وحمى حقها وصان حدودها ووقف بحزم في منع تجاوزها أو النيل من هيبتها.

وقال في خطبة الجمعة أمس في المسجد الحرام: «التوجيه الراشد والكلمة الصادقة التي خاطب فيها ولي الأمر خادم الحرمين الشريفين وحامي حماهما وحامي الشرع المطهر خاطب فيها ـ حفظه الله ـ العلماء والمسؤولين في الدولة من منطلق مسؤوليته الشرعية وإمامته الدينية فقد حفظ لأهل العلم منزلتهم وللمؤسسات الشرعية مقامها حمى حقها وصان حدودها ووقف بحزم في منع تجاوزها أو النيل من هيبتها، فمما قال فشأن يتعلق بديننا ووطننا وأمننا وسمعة علمائنا ومؤسساتنا الشرعية التي هي موطن اعتزازنا واغتباطنا لن تتهاون فيه أو نتقاعس عنه دينا ندين الله به ومسؤولية نضطلع بها إن شاء الله على الوجه الذي يرضيه، فمن واجبنا الشرعي الوقوف إزائها بحزم وقوة حفظا للدين وهو أعز ما نملك ورعاية لوحدة الكلمة والأمة وحسما لمادة الشر فديننا هو عصمة أمرنا فلا أضر على البلاد والعباد من التجرؤ على الكتاب والسنة والتصدر للفتوى من غير ذي أهلية والدين ليس محلا للتباهي ومطامع الدنيا».

وأشار إمام وخطيب المسجد الحرام أن خادم الحرمين الشريفين كان حازما صارما في منع التجاوز على المؤسسات الشرعية والوقوع فيها وفي حملتها ومسؤوليها، وقال: «حمى حدود الفتوى وحفظ الشرع المطهر تعظيما لدين الله من الافتئات عليه ممن يقتحم المركب الصعب ولم يتسلح بالعلم ويحمل آلته المؤهلة ممن ينتسبون إلى علم أو فكر أو ثقافة أو إعلام حيث لا يجوز أن تكون دائرة الخلاف المسموح بها شرعا سبيلا للتقول على الله أو تجاوز فيجب الوقوف أمامه بحزم ورده لجادة الصواب والتزامه باحترام الدور الكبير الذي تقوم به هذه المؤسسات الشرعية وعدم الإساءة إليها والتشكيك في اضطلاعها بمسؤولياتها لإضعاف هيبتها والنيل من سمعتها»، وقال: «المقصود من كل ذلك حفظ حمى الدين سيرا على ما تقتضيه السياسة الشرعية في اجتماع الكلمة وتوحيد الصف ونبذ الفرقة والاجتماع على أمر الدين ودرء الفتنة، أما الفتاوى الخاصة في أمور العبادات والمعاملات وشؤون الأسرة والأحوال الشخصية بين السائل والمسؤول والمستفتي والمفتي فهذا أمره واسع، ألا فليهنأ أهل العلم بهذا التسديد ولتقم المؤسسات الشرعية بمسؤولياتها وليخشوا ربهم ولا يخشوا أحدا إلا الله وكفى بربك هاديا ونصيرا».

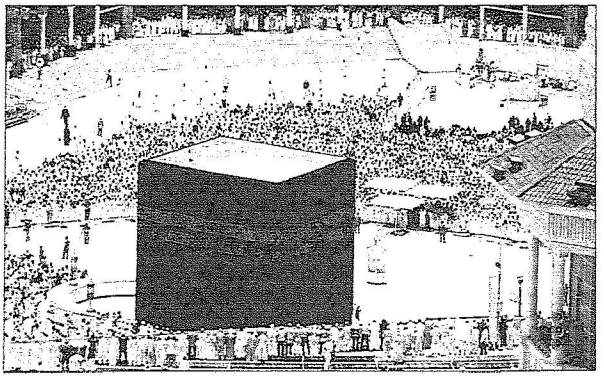

المسلمون يؤدون أول صلاة جمعة في شهر رمضان في المسجد الحرام أمس. (تصوير: صالح باهبري ـ عكاظ)

المدينة المنورة

وفي المدينة المنورة، ذكر إمام وخطيب المسجد النبوي الشيخ عبد المحسن القاسم المسلمين بفضل أيام وليالي رمضان، مشددا على أن الإخلاص «ركن في قبول العمل».

وقال في خطبة الجمعة: «العمل الصالح المصحوب بالتقوى يزيد ويبقى، والعمل وإن كان صالحا لكن فسدت فيه النية يضمحل».

وقال الشيخ القاسم: «أداء الزكاة أمارة الفلاح وبرهان على اليقين وهي حق من حقوق الفقراء يعطيها الغني ليهم بلا من ولا إذلال يكمل بها المرء دينه ويحفظ بها ماله ومن الزكاة تقضى الديون وتدفع بها حاجة الفقير والمسكين ويعان بها المسافر والمنقطع وتتآلف القلوب وهي مدخرة عند الله سبحانه وتعالى قرضا مضاعفا للغني».

وذكر إمام وخطيب المسجد النبوي أن رمضان موسم البذل والعطاء والبر والإحسان، وقال: «ما سعى ابن آدم في إصلاح شيء أعظم من سعيه إلى إصلاح قلبه ولن يصلح القلب شيء مثل القرآن فهو النور والهداية والشفاء، تلاوته من أجل الطاعات وأفضل القربات، من قرأ حرفا منه فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها والماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأه ويتتعتع به وهو عليه شاق له أجران»، وأضاف «أن أفضل الصلاة غير المفروضة هي صلاة الليل ومن قامها مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ومن قامها في ليالي رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه، وما سجد عبد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة، ومن كان من أهل الصلاة دعي يوم القيامة من باب الصلاة وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد».

وزاد «إن الاعتكاف من سنن النبي صلى الله عليه وسلم لتطهير القلب من الأدران والخطايا ولمحاسبة النفس من التقصير والتفريط ولتقبل النفس على الله لترتقي عنده درجات، داعيا إلى الاعتكاف في شهر رمضان؛ لأن شهر رمضان مغنم للتوبة والإنابة يقبل الله فيه العثرات ويمحو فيه الخطايا والسيئات».